خطاب إلى الشعب الباكستاني حول الهجوم الأمريكي على الجيش الباكستاني في مهمند

للشيخ أيمن الظواهري حفظه الله

بسمِ اللهِ والحمدُ للهِ والصلاةُ والسلامُ على رسولِ اللهِ وآلِه وصحبِه ومن والاه.

إخواني المسلمين الأعزاء في باكستان،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

إن الهجوم على القوات الباكستانية من قبل المقاتلات الأميركية في مهمند يتطلب وقفة للتفكير. أميركا، التي تحالفت مع قادة الجيش الباكستاني والحكومة الباكستانية، صبت جام غضبها على شركاءها، لتؤكد لكل من ما زال عنده شكوك أن الشراكة مع أميركا تؤدي فقط إلى خسارة هذه الدنيا والآخرة. إن تاريخ أميركا في التعامل مع شاه إيران، ومشرف، وزين العابدين بن علي، وحسني مبارك، وعلي عبد الله صالح يثبت أن أميركا تنظر لعملائها على أنهم فقط كلاب صيد أو أحذية تلبس لتحقيق أهدافها وبعدها تلقى في القمامة، وهذا بالفعل هو المصير الذي ينتظر جنرالات باكستان.

إن الجيش الباكستاني سمح بالضربات الجوية الأميركية في منطقة القبائل. وقدم المساعدة والدعم النشط في هذه التفجيرات ويستمر في ذلك. فما الذي حصل عليه مقابل ذلك؟

ونفذ الجيش الباكستاني عمليات عسكرية شنيعة تشمل القصف الجوي والقتل المباشر في سوات، ووزيرستان، ومهمند، وأوركزاي، وخيبر لمصلحة أميركا. فما الذي حصل عليه مقابل ذلك؟

في السابق، دعم الجيش الباكستاني الهجمة الصليبية على أفغانستان ويستمر في القيام بذلك. وقتل آلاف من المسلمين في هذا الهجوم ولا يزال يقتل المزيد. فما الذي حصل عليه في المقابل ؟

قبض الجيش الباكستاني على آلاف الباكستانيين والمجاهدين الأفغان، إلى جانب الإخوة المهاجرين. وعذبوهم،

وقتلوا بعضهم، وسلموا آخرين إلى أميركا. فما الذي حصل عليه مقابل ذلك؟

كذلك اعتقل الجيش الباكستاني أسرة الشيخ أسامة، حتى ترضى أميركا عنهم. فما الذي حصل عليه في المقابل؟

إن الجيش الباكستاني، في فعل خياني لشعبه، اشترك مع الأميركيين ضد عافية صديقي. فما الذي حصل عليه مقابل ذلك؟

بفضل الله، من جانبنا، أسرنا الأمريكي اليهودي وارين وينستين. ونحن لن نعيده لأسرته، إن شاء الله، حتى يتم الاستجابة لمطالبنا، التي تتضمن إطلاق سراح عافية صديقي، والشيخ عمر عبد الرحمن، وأسرة الشيخ أسامة بن لادن، وكل شخص معتقل تحت مزاعم صلات مع تنظيم القاعدة وطالبان.

إن قيادة الجيش الباكستاني، عند النظر لتاريخهم الطويل من التعاون مع أميركا ضد المسلمين، لا تجعلنا نتوقع منهم مواجهة العدوان الأمريكي على باكستان وأفغانستان. إن كبار ضباط الجيش تربوا على الرشاوى الأميركية. إنهم قد تدربوا على الخضوع للرغبات والتجاوزات الأميركية. ألم يتكسب هؤلاء من القضية الباكستانية طوال ستين عاما، واستخدموها كحجة لنهب ثروة الشعب الباكستاني، بدون أن يحرروا حتى شبرا من كشمير؟ وبدلا من ذلك، أولئك الذين يكافحون لتحرير كشمير يلاحقون، ويأسرون، ويعذبون، ويقتلون.

إن قيادة الحكومة الباكستانية هم حفنة من اللصوص والمرتشين الذين عفى عنهم مشرف من خلال قانون المصالحة الوطنية لتحقيق الرغبات الأميركية في المنطقة. إنهم عبيد لأميركا ويعيشون على دعمها وعطفها. إنهم من يدعون لمساعدتهم في صراعاتهم مع الجيش الباكستاني. كيف يمكن لحكومة من اللصوص والمرتشين للدفاع عن الديار والشعب الذين باعوهم وخانوهم؟

لذلك، عندما يتعلق الأمر بالدفاع عن باكستان، لا يبقى سوى الأحرار والشرفاء من أهل الإسلام، وأهل الجهاد والإيمان هم من أبناءها المتقين. لا أحد سوف يدافع عن باكستان سوى شعبها المسلم، إذا وضعوا ثقتهم في الله سبحانه وتعالى، وتوكلوا عليه وحده، وأخذوا بوسائل تحقيق النصر.

يا مسلمي باكستان! إن الجيش الذي سلم تسعين ألفا من الجنود في دكا إلى الهندوس وسفك دماء المسلمين في أفغانستان وباكستان ليملئوا جيوب قيادته بالمال الحرام لن يقاتل دفاعا عنكم.

يا أهل باكستان، قوموا في وجه هذه الحكومة المرتشية!

إنهضوا في وجه هؤلاء الجنرالات الخونة!

إنزلوا للشوارع!

ثوروا!

قوموا وتقدموا لمواجهة الموت حتى توهب لكم الحياة مرة أخرى!

اعتبروا من ما حصل في تونس ومصر حيث نزل الملايين إلى الشوارع مما ادى لسقوط الحكومة. وقتل حوالي ٨٥٠ مصري وجرح الآلاف. فنتيجة لذلك أصبح الجهاز الأمني عاجزا وشل تماما، وأجبر حسني مبارك على استدعاء الجيش. ورأى قادة الجيش أن مبارك يدفعهم بشكل واضح إلى بحر من الدماء مع الجموع الثائرة، وان قتل الجماهير فقط سيحول البلاد إلى أتون النار. لذلك اختاروا أن يسلكوا طريقا آمنا واتفقوا مع الأميركيين على ضرورة تنحية مبارك حتى تهدأ الثورة. هكذا سقط مبارك وحاشيته وقام المصريون بوثبة نحو النصر، بالرغم أنهم لم يحققوه كاملا حتى الآن.

لماذا لا تسيرون على خطى إخوانكم في تونس، ومصر، وليبيا، واليمن وسوريا؟ لماذا لا تخرجون ضد جنرالات الجيش الباكستاني؟ لماذا لا تخرجون بالملايين أمام مقر البرلمان ورئاسة الجمهورية؟

سيروا على خطى إخوانكم في مصر، الذين نزلوا إلى ميدان التحرير مرة بعد أخرى بالملايين لإجبار المجلس العسكري على الاستجابة لمطالبهم.

ألا يمكن لمليون شخص حر وشريف من بين مسلمي باكستان أن ينظموا مظاهرة ضد جنرالات الجيش الباكستاني لإجبارهم على وقف خيانتهم للأمة المسلمة بمشاركة أميركا في حربها ضد الإسلام، أرغموهم على وقف الهجمات بالطائرات التجسسية، اضغطوا عليهم ليضعوا نهاية لعمليات الجيش في مناطق القبائل وسوات وإطلاق سراح جميع السجناء؟

ألا يستطيع مسلمو باكستان أن يخرجوا مليون شخص حر وشريف يتقدمون لتنظيم مظاهرة أمام البرلمان والرئاسة حتى تسقط حكومة الصوص هذه؟

يا شعب باكستان! إن العالم العربي يتلاطم في موجة الثورة. والحكام الطغاة والظالمين يتساقطون. فلماذا لا تتحركون؟ لماذا لا تخلعون هؤلاء الطغاة؟ لماذا لا تسقطون هؤلاء المرتشون الخونة؟

يا مسلمي باكستان! و يا أحرار وشرفاء باكستان! إنضموا للمجاهدين الذين يقفون بسلاحهم في وجه الحملة الصليبية الأميركية على أفغانستان ويواجهون حلفاؤها المرتدين في باكستان وأفغانستان. أو على الأقل، إدعموهم. أعينوهم وقدموا لهم المساعدة، لأنهم حماتكم الحقيقيين.

يا شعب باكستان! إن أميركا تقوي الهند ضدكم لتحولكم لعبيد لها. هذا الجيش الباكستاني الخائن لن يقاتل دفاعا عنكم. وهذه الحكومة الخائنة لن تحميكم. وتاريخهم في دكا وكارغيل معروف.

إذا هاجمت الهند باكستان، فالمجاهدون هم الذين سوف يقفون ضدها، بمشيئة الله، كما وقفوا ضد أميركا وروسيا قبل ذلك. إنهم الذين سوف يتقدمون للدفاع عن شرفكم، وحرماتكم، وكرامتكم، من أجل المسلمين والإسلام، وليس من أجل مساعدة هذا الجيش العميل وهذه الحكومة المرتشية.

يا إخوتنا في باكستان! يا أهلنا في باكستان! إن هذا الجيش الخائن وهذه الحكومة المرتشية قد نهبت ثروتكم. إنهم

قد دمروا اقتصادكم وأفسدوا عليكم دنياكم وآخرتكم. فما الذي تنتظرونه إذا؟ إقتدوا بإخوانكم في تونس، ومصر، وليبيا، واليمن، وسوريا الذين يقفون ضد الظلم والظالمين بصدورهم العارية ويضحون حتى يحققوا النصر، وإن النصر لا يأتي إلا من الله سبحانه وتعالى.

يا أهلنا في باكستان! تجمعوا حول الصادقين، من أهل التضحية، وإنبذوا المثبطين الذين يستغلونكم.

لا تختلف كلمات ومعاني الآذان ولكن آذان الملا شيء وآذان المجاهد شيء آخر

أيها الأحرار والشرفاء في باكستان! تنافسوا في التضحية حتى يعطى لكم النصر! تقدموا لمواجهة الموت حتى تعطى لكم الحياة!

وللأَوطانِ في دَمِ كلِّ حُرٍّ يَدٌ سلفتْ ودَيْنٌ مُستحِقٌّ
ومن يَسقي ويَشربُ بالمنايا إذا الأَحرارُ لم يُسقَوا ويَسقُو؟
ولا يبني الممالكَ كالضحايا ولا يُدني الحقوقَ ولا يُحِقُّ
ففي القتلى لأَجيالٍ حياةٌ وفي الأَسْرَى فِدًى لهمو وعِتْقُ
وللحريةِ الحمراءِ بابٌ بكلِّ يَدٍ مُضَرَّجَةٍ يُدَقُّ

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي

ربيع الأول ١٤٣٣هـ / فبراير ٢٠١٢

المصدر: مركز الفجر للإعلام

الترجمة من قبل:



الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية

رصد لأخبار المجاهدين و تحريض للمؤمنين